الفلسطينيين، من ٢٠٧ آلاف في العام ١٩٧٧ إلى ٢٤٧ ألفاً في العام ١٩٨١ من جهة، ورغم ارتفاع نسبة الممتنعين عن التصويت من الفلسطينيين بما يزيد على ٥٪ من جهة ثانية. ومن الجدير بالملاحظة في نتائج انتخابات ١٩٨١، التقلص الفادح في عدد الأصوات الفلسطينية الذاهبة لكل من «القوائم العربية» المؤيدة للأحزاب الصهيونية، وللمفدال، علاوة على الازدياد الواضح في عدد الأصوات الذاهبة لكل من المعراخ والليكود مقارنة مع انتخابات ١٩٧٧[١٢]. ويعود السبب في ذلك، إساساً، حسب رأي بعض المراقبين المطّلعين، إلى حالة الانقسام والتمحور الانتخابي الحادة التي شهدتها انتخابات الكنيست العاشر ١٩٨١.

(د) التزايد المستمر (حتى العام ١٩٨١ على الاقل) في النسبة المئوية التي حصل عليها الحزب الشيوعي الاسرائيلي المعادي للصهيونية (راكح) أو تكتله اللاحق (الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة المعروفة اختصاراً باسم حداش والمتشكلة في العام ١٩٧٧ من راكح وبعض تيارات الفهود السود وبعض الشخصيات العربية) منذ الانشقاق الذي وقع في الحزب الشيوعي الاسرائيلي الأم في العام ١٩٦٥[١٣].

٥ ــ الموقف من راكح في الماضي والحاضر

غير أن أي استعراض للسلوك السياسي لفلسطينيي ١٩٤٨ لا يكتمل الا باستعراض موقفهم المجدّد من الحزب الذي يشكّل العمود الفقري للحركة السياسية لعرب ١٩٤٨، ونقصد بذلك حزب راكح. وفي هذا المجال، يمكن تتبع الخط البياني للتأييد الذي منحه فلسطينيو ١٩٤٨ لحزب راكح (وقبله الحزب الشيوعي الاسرائيلي)، وفقاً لمراحل زمنية ثلاث:

(أ) مرحلة ما قبل السبعينات

نجح الحزب الشيوعي الاسرائيلي في طرح نفسه كمنافس رئيسي لحزب مباي الحاكم (حزب العمل لاحقاً) في الاوساط العربية التي تملك حق الانتخاب؛ وذلك منذ نهاية الخمسينات. فقد استطاع ذلك الحزب رفع عدد الأصوات العربية التي انتخبته من ٨٠٩٧ صوتاً في انتخابات الكنيست الرابع (١٩٥٩) إلى أكثر من الضعفين، بحيث وصلت إلى ١٧٢٨٧ ناخباً، أي ما يعادل ٢٢,٥٪ من مجموع الأصوات العربية في انتخابات الكنيست الخامس (١٩٦١). غير أن زخم تسارع منافسة الحزب الشيوعي للمباي كاد يتوقف نتيجة تطورين بارزين: أولهما، انشقاق الحزب قبيل انتخابات ١٩٦٥ إلى حزبين متنافسين (احدهما صهيوني ــ ماكي، والآخر معاد للصهيونية ــ راكح)؛ وثانيهما، ائتلاف المباي مع حزب احدوت هعفوداه، المعروف بمواقفه «المعتدلة التاريخية» من العرب والذي كان قد نجح في رفع عدد مؤيديه، بين فلسطينيي ١٩٤٨، من ٦٤٧ ناخباً في العام ١٩٥٩ إلى ٣٦٨٢ ناخباً في العام ١٩٦١. ومع ذلك، وعلى الرغم من تأسيس حزب العمل (مباي واحدوت هعفوداه، ورافي) في العام ١٩٦٨ وخوضه انتخابات ١٩٦٩ كحزب موحد، ورغم التصارع الحاد بين ماكي وراكح، نجح الأخير في سحق الأول الذي لم يحصل حتى على ١٪ سواء في انتخابات ١٩٦٥ أم في انتخابات الكنيست السابع (١٩٦٩). كما نجح